فمن قوله :

حريب أصاب المال من بعد ثروة ... لديه فأضحى وهو أسوان معدم
فأن تك ليلى العامرية أصبحت ... على النأى منى ذنب غيرى تنقم
فماذاك من ذنب أكون اجتنيته ... اليها فتجزيني به حيث أعلم
ولكنّ انسانا إذا مل صاحبا ... وحاول صرما لم يزل يتجرم

ومن قوله :

وكيف يقودني كلف بسعدى ... وهذا الشيب أصبح قد علاني
وودعنى الشباب وكنت أسعى ... الى داعى الشباب اذا دعاني
وان يفن الشباب فكل شئ ... من الدنيا فلا يغررك فاني
ولو أني بقيت لمسىْ ليل ... وصبح نهاره يتداولان
صحيحاً لا ألاقى الموت حتى ... أدب على القناة لأبّاياني

الطبقة السابعة

المتوكل الليثى ويكنى أبا جهمة وهو المتوكل بن عبد الله بن نهشل أحد بنى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وكان كوفيا وكان فى عصر معاوية ، ويزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميرى ، وزياد الأعجم وهو زياد بن سليم العبدى ، وعدى بن الرقاع وهو عدى

ابن زيد بن مالك بن عدى بن الرقاع

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا محمد بن سلام قال فحدثنى أبي سلام عمن حدثه قال كانت رُهيم امرأة المتوكل أقعدت فسألته الطلاق فقال ليس ذا حين طلاق فأبت عليه فطلقها فبرأت بعد الطلاق فقال يذكرها :

قفى قبل التفرّق يا أماما ... وردى قبل بينكم السلاما
سعى الواشون حتى أزعجوها ... ورث الحبل فانجذم انجذاما
فلست بزائل ما دمت حيا ... مسرًّا من تذكرها هُياما
ترجيها وقد شحطت نواها ... ومنتك المنى عاماً فعاما
خدلّجة لها كفل وبُوص ... ينوء بها اذا قامت قياما
يصليني وأعلمى أنى كريم ... وأن حلاوتى خلطت سِماما
وأنى ذو مدافعةٍ صليبٌ ... خلقتُ لمنْ يصارمني لجاما
فلا وأبيك لا أنساكِ حتى ... تجاورُ هامتى فى القبر هاما

قال : وكان رجل من بنى جشم صديقا للمتوكل ثم جفاه قليلا فقال :

ألا أبلغ أبا قيس رسولا ... فاني لم أخنك ولم تخني
ولكنى طويت الكشح لمّا ... رأيتك قد طويت الكشح عني

وكنت اذا الخليل أراد صرمى قلبت لصرمه ظهر المجن
كذاك قضيت للخلان انى أدين عليهم وأدين مني
فلست بآمن أبدا خليلا على شئ اذا لم يأتمني

وله :

إنا أناس تستنير جدودنا ويموت أقوام وهم أحياء
قد يعلم الأقوام غير تنحّل أنا نجوم فوقهم وسماء

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام فحدثني يونس بن حبيب أن يزيد بن ربيعة بن مفرغ كان رجلا من يحصب، وكان عديدا لبنى أسيّد بن أبي العيص شريراً هجّاءً للناس . فصحب عبّاد بن زياد وعباد يومئذ على سجستان عاملا لعبيد الله بن زياد وعبيد الله يومئذ على البصرة لمعاوية . فهجا ابن مفرغ عبادا وكان على ابن مفرغ دين فباع عباد ماله فى دينه وكان فيما بيع عليه غلام يقال له برد فقال :

لهفى على الأمر الذى كانت عواقبه ندامه
تركي سعيدا ذا الندى والبيت ترفعه الدّعامه
وتبعت عبد بنى علا ج تلك أشراط القيامه
جاءت به حبشية شكّاء تحسبها نعامه
من نسوة سود الوجو ه ترى عليهن الدمامه

وشريت بردا ليتنى من بعد برد كنت هامه
ياهامة تدعو الصدى بين المشقّر واليمامه
العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الملامه
والريح تبكى شجوها والبرق يلمع فى الغمامه

ثم قدم ابن مفرغ البصرة وكان عبيد الله وافدا على معاوية فعرف ابن مفرغ أنه هيّج بنى زياد. فأتى الأحنف فاستجاره. فقال: لا أجير عليهم ولكنى أكفيك شعراء تميم أن تهجوك. قال أما هذا فما أريد أن تكفينيه. فأتي أمية بن عبد الله بن خالد، وعمرو ابن عبيد الله، وطلحة الطلحات، فوعدوه. وأتى المنذر بن الجارود فأجاره وبلغ عبيد الله هجاؤه عبادا فلما قدم البصرة لم يكن له همة الا ابن مفرغ فأرسل الى المنذر فأتاه فلما دخل عليه أرسل عبيد الله الشرط الى دار المنذر فأخذوا ابن مفرغ وأسلم الى الحجامين فقال:

وما كنت حجاما ولكن أحلني بمنزلة الحجام نأي عن الأهل

وقال فى عبيد الله بن زياد:

إن العُبَيد وما أدت طروقته لأعبد من زوان لا يصلونا
بزندَوَرْد خذوا منها مساحيكم واستبدلوا بالماء زير التبابينا
أنتم قريش لئن لم تخب ناركم موتوا فانّ قريشا قد يموتونا

قد يقتل المرء لم يسلم حليلته ولم يقل لا بنتيه أستعرضا الطينا

وقال الأعجم يهجو بنى يشكر :

لو أن بكرا براه الله راحلة لكان يشكر منها موضع الذنب

ليسوا اليه ولكن يعلقون به كما تعلّق راقى النخل بالكرب

وله :

وكنت اذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيما

ولابن الرّقاع :

تُزجى أغنّ كأن إبرة روقه قلم أصاب من الدواة مدادها

ركبت به من عالج متحيزا قفراً تربّب وحشه أولادها

بمجر مرتجز الرواعد بعّجت غر السحاب به الثقال مزادها

إنى اذا ما لم تصلنى خلة وتباعدت منى اغتفرت بعادها

واذا القرينة لم تزل فى نجدة من قرنها سئم القرين قيادها

أما ترى شيباً تقشع لمتى حتى علا وضح يلوح سوادها

فلقد تبيت يد الفتاة وسادة لى جاعلا إحدى يدى وسادها

الطبقة الثامنة

عقيل بن عُلّفَة المرى ، وبشامة بن الغدير المري ، وشيب بن